

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الحادي والخمسون بعد المائة: من كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والهاء على إصبع، والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الهلك، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر. ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

وفي رواية لمسلم: "والجبال والشجر على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الهلك، أنا الله." وفي رواية للبخاري: "يجعل السماوات على إصبع، والهاء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع" أخرجه.

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا: "يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده

اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين السبع، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟ "

وروى عن **ابن عباس** قال: " ما السماوات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم."

وقال ابن جرير: حدثني يونس أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: حدثني أبي قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: " ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس."

وقال: قال **أبو ذر رضي الله عنه** سمعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يقول: " ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض."

وعن **ابن مسعود** قال: "بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والهاء خمسمائة عام، والعرش فوق الهاء، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم" أخرجه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن **عبد الله**، ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن **عبد الله**.

قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى. قال: وله طرق.

وعن **العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه** قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**: " هل تدرون كم بين السماء والأرض قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: بينها مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعلىها بين السماء والأرض. والله تعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم بني " أخرجه أبو داود وغيره.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

الثانية: إن هذه العلوم وأمثالها باقية عند اليهود الذين في زمنه **صلى الله عليه وسلم** لم ينكروها ولم يتأولوها.

الثالثة: أن الحبر لها ذكر لل**نبي صلى الله عليه وسلم** صدقه، ونزل القرآن بتقرير ذلك.

الرابعة: وقوع الضحك من **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لها ذكر الحبر هذا العلم العظيم.

الخامسة: التصريح بذكر اليمين، وأن السماوات في اليد اليمنى، والأرضين في الأخرى.

السادسة: التصريح بتسميتها الشمال.

السابعة: ذكر الجبارين والهتكبرين عند ذلك.

الثامنة: قوله كخردلة في كف أحدكم.

التاسعة: عظم الكرسي بالنسبة إلى السماء.

العاشرة: عظم العرش بالنسبة إلى الكرسي.

الحادية عشرة: أن العرش غير الكرسي والهاء.

الثانية عشرة: كم بين كل سماء إلى سماء.

الثالثة عشرة: كم بين السماء السابعة والكرسي.

الرابعة عشرة: كم بين الكرسي والهاء.

الخامسة عشرة: أن العرش فوق الهاء.

السادسة عشرة: أن الله فوق العرش.

السابعة عشرة: كم بين السماء والأرض.

الثامنة عشرة: كثف كل سماء مائة سنة.

التاسعة عشرة: أن البحر الذي فوق السماوات أسفله وأعلام خمسمائة سنة والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين

ليلة الثلاثاء 18 ربيع الأول 1445 هجرية

مسجد إبراهيم بشحوح سيئون